# نشأةُ عِلْمِ العَرُوْضِ ومصطلحاته

## معنى (العَرُوضِ) لغةً واصطلاحاً..

### أولاً.. المعنى اللُّغويِّ:

للعَروض في اللغة معان كثيرة منها:

❶ العَروضُ من النوق: الصعبةُ التي لم تُرَضْ.

❷ العَروض: الطريق الذي يكون من ناحية الجبل.

❸ العَروضُ: المكانُ الذي يُعارضك إذا سِرْتَ، أي يُقابلك.

❹ العَروضُ: مكانٌ بين (مكةَ) و(المدينة) المشرّفتين أُلهم فيه (الخليل) علم العَروض.

❺ العَروضُ: فحوى الكلام أي ما يتضمنه من معانٍ.

❻ يطلق العَروضُ أيضاً على الكثيرِ من كلِّ شيء وله معانٍ أخرى.

### ثانيًا.. المعنى الاصطلاحي: "مهم"

① العروضُ علمُ وزن الشعر، يُعرض عليه الشعر، فيُعرف به صحيح الوزن من فاسده.

② العـروضُ: التفعيلـةُ الأخيـرة مـن الشـطر الأول (صـدر البيـت) فـي البيـت الشعري.

## واضعُ عِلْمِ العَروض..

(الخليل بن أحمد الفراهيدي)، وُلد عام /١٠٠هـ/، وتُوفي عام /١٧٥هـ/ على أرجح الأقوال، كـان عالمـاً مـن علمـاء اللغـة والنحـو والرياضـيات، ومـن أشـهر تلامذتـه النحوي (سيبويه).

له كتب كثيرة منها معجم (العين).

## أسبابُ وَضْعِ عِلْمِ العَروض..

هناك أحاديث عدة وردت في سبب وضع (الخليل) لهذا العلم، منها:

❶ يقال إن (الخليل) كان يجلس في مكان يسمى (العَروض) يقع بين (مكة) و(المدينة)، ودعا ربّه ﷻ أن يُلهمه علمًا لم يكتشفه أحد غيره، وبعد انصرافه من الحج أُلهم هذا العلم.

❷ أنه كان يسير في سوق الصفَّارين (النحاسين)، فيستمع إلى صوت مطارقهم، ويحوّلها إلى نغمات موسيقية على مبدأ الحركات والسكنات، ومن خلال ذلك وضع هذا العلم.

❸ أنه كان يذهب إلى بئر عميقة، فينشد بيتًا من الشعر، فيرتدّ الصدى من تلك البئر، فوضع من ذلك علم العروض.

❹ كان يستأثر بهذا العلم لنفسه فدخل عليه ابنه، فسمعه يقطّع بيتاً من الشعر، فخرج يصيح في الناس أنّ أباه قد جُنَّ، فدخل عليه الناس، فرأوه منكبًّا على تقطيع الشعر، فاضطُر إلى أن يُظهر هذا العلم؛ ليدفعَ عنه الجنون.

## المصطلحاتُ العَروضيَّة..

### ① البحر..

هو الوزن الذي تقام عليه القصيدة، يتألف من عددٍ من التفعيلات تختلف قلةً وكثرةً حسب نوع البحر وسمّي بحراً، تشبيهاً ببحر الماء، أي مهما كتب عليه الشعراء فإن وزنه لا ينتهي.

### ② البيت..

ما تألّف من شطرين متساويين في عدد التفعيلات، وانتهى بحرف (الروي) تكون عليه القصيدة كاملة وتُعرف به.

### ③ العَروض..

هي التفعيلة الأخيرة من الشطر الأول (صدر البيت) في البيت.

### ④ الضَّرب..

هو التفعيلة الأخيرة من الشطر الثاني (عجز البيت).

⑤ **القافية..** لها تعريفان:

**أحدهما**.. تعريف (الخليل)، أنها آخر ساكنٍ في البيت إلى أول ساكنٍ يسبقه مع المتحرك الذي قبله، ومعنى ذلك أن القافية تختلف من بيت إلى آخر، ومن بحر إلى آخر.

**والآخر**.. تعريف (الأخفش)، أنها التفعيلة الأخيرة من الشطر الأخير (الضرب).

⑥ **التَّفعلية..**

هي الوحدة الموسيقية التي يقوم عليها البحر.

⑦ **صدر البيت..**

هو الشطر الأول ويسمى أيضاً (المصراع الأول) من البيت.

⑧ **عجز البيت..**

هو الشطر الثاني أو (المصراع الثاني) من البيت.

⑨ **الرَّوِيُّ..**

هو الحرف الصحيح الأخير في آخر البيت، ويكون أصليًا في الكلمة إذ تُبنى عليه القصيدةُ وتُسمّى به.

**ملاحظة:** هاء الغائب وواو الجماعة لا تدخل في الروي مثل: بدمائه (بدمأ ئهي) (٥///٥//) فحرف الروي هو (الهمزة).

### ⑩ الحشو..

هو سائر التفعيلات في البيت، من دون العروض والضرب.

## أنواعُ البيتِ الشِّعريِّ..

❶ **البيتُ التَّامُّ**.. ما كانت تفعيلاته كلها كاملة، وكل تفعيلة في البيت جزء منه، كقول الشاعر:

| |
|---|
| حَـيِّ المَنَـازِلَ إِذْ لَا نَبْتَغِـي بَـدَلَاً بِالـدَّارِ دَارَاً وَلَا الجِيْـرَانِ جِيْرَانَـا |

❷ **البيتُ المجزوءُ**.. ما حُذف منه عروضه وضربه كقول الشاعر:

| |
|---|
| غَـزَالٌ فَـاتِنُ الحَـوَرِ يُحَـاكِي طَلْعَـةَ القَمَـرِ |

وفي البيت المجزوء تنوب التفعيلة الأخيرة من الحشو في صدر البيت مناب العروض كما تنوب التفعيلة الأخيرة من الحشو في عجز البيت مناب الضرب.

❸ **البيتُ المشطورُ**.. ما حُذف منه شطره الثاني (عجز البيت) وبقي منه صدر البيت، كقول الشاعر:

| |
|---|
| إِنَّـكَ لَا تَجْنِـيْ مِـنَ الشَّـوْكِ العِنَـبْ |

❹ **البيتُ المنهوكُ**.. ما حُذف منه ثُلُثاه، وبقي ثُلُثُهُ (أي تبقى تفعيلتان فيه)، كقول الشاعر:

| |
|---|
| يَـا لَيْتَنِـي فِيْهَـا جَـذَعْ |

❺ **البيت المُدوَّر أو المُدرَج**.. هو ما اتفق فيه آخر صدر البيت مع أول عجز البيت بكلمة وليس بتفعيلة، كقول الشاعر:

| | |
|---|---|
| خَفِّــفِ الــوَطْءَ مَــا أظَــنُّ أدِيْــمَ الْــ | أرْضِ إِلَّا مِـــنْ هَـــذِهِ الأجْسَـــادِ |

❻ **البيت المُصْمَت**.. ما تُخالف عروضه ضربه في الروي، ويكون في مطلع القصيدة، كقول الشاعر:

| | |
|---|---|
| أَقُــوْلُ وَقَــدْ نَاحَــتْ بِقُرْبِــيْ حَمَامَــةٌ | أَيَــا جَارَتَــا لَــوْ تَشْــعُرِيْنَ بِحَــالِي |

❼ **البيت المُصرَّع**.. ما اتفقت عروضه وضربه في الروي، ويكون في مطلع القصيدة، كقول الشاعر:

| | |
|---|---|
| قِفَا نَبْـكِ مِـنْ ذِكْـرَى حَبِيْـبٍ ومَنْـزِلِ | بِسِـقْطِ اللِّـوَى بَـيْنَ الـدَّخُوْلِ فَحَوْمَـلِ |

❽ **البيت المُقفَّى**.. ما اتفقت عروضه وضربه في الروي، ويكون في درج القصيدة، كقول الشاعر:

| | |
|---|---|
| أفَــاطِمُ مَهْــلاً بِعْــضَ هَــذَا التَّــدَلُّلِ | وإنْ كُنْتِ قَدْ أزْمَعْتِ صَرْمِي فَأجْمِلِي |